الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

كلية: اللغات والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

سميولوجية الشخصيات في رواية-طوق الياسمين-للروائي واسيني الأعرج

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

- خبيزي خولة

لجنة المناقشة

أ.د.سالم سعدون .....رئيسا

د.عيسى طيبي.....مشرفا ومقررا

د.صليحة لطرش.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2022/2021

شكر وتقدير

حينما يكون الجهد مميزا، والعطاء فعالا،

تسمو النفوس إلى مرافئ الإبداع وترتقي منار التميز عندما

يكون للشكر معنى وللثناء فائدة فليرعى الله خطاك وليبارك

مسعاك بالأجر والثواب، أقدم خالص الشكر إلى من دعمني

وأرشدني ونصحني، ولم يبخل عليا وكان مفتاحا لإنجاز هذا

العمل القيم والثري، الأستاذ الموقر: "طيبي عيسى"

كما أقدم الشكر إلى الأستاذين من طرف لجنة المناقشة،

د. سالم سعدون، ود. لطرش صليحة مع شكري الخالص

إلى كافة أساتذة جامعة " آكلي محند أولحاج" على ما

قدموه من علم ومعرفة في مساري الدراسي، و

خاصة أساتذة وطلبة قسم السنة الثانية ماستر

"أدب عربي حديث ومعاصر" لسنة 2022.

إهــداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ...ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين

"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

الحمد لله الذي أنار لنا درب هذا العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

أهدي ثمرة جهدي إلى التي تحت قدميها الجنان... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ... إلى نبع العطف والحنان سيدة قلبي " أمي"... إلى " أبي" الغالي الذي تعب من أجل راحتي...جعلهما الله تاجا فوق رأسي.

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إلى أخواتي وإخوتي وجميع أبنائهم.

إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي.

. خولة .

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية أهم الوسائل الأدبية شيوعا في العصر الحديث، ولا يزال سيل الروايات منذ ظهوره إلى يومنا هذا متواصلا، حيث تعرف أنها قصة طويلة نثرية فيها مجموعة من الشخصيات، تتفاعل مجتمعة لتؤلف إطار عالم متخيل، غير أن هذا العالم المتخيل الذي يشكله الكاتب ينبغي أن يكون قريبا للواقع الذي يعيش فيه، أي أن حياة الشخصيات في الرواية يجب أن تكون ممكنة من الحدوث في الواقع.

تطرقت لدراسة سيميولوجية الشخصيات، وتعد السيميولوجية من المصطلحات النقدية والتي تعددت تسميتها من السيمياء إلى السيميولوجية، ومن علم العلامات إلى العلامتية، وكل هذه المصطلحات تصب في إطار تحديد العلامة الدالة وغيرها، ويعتبر "فيليب هامون" "Philippe Hamon " من أهم المنظرين في السيميائية السردية، فهو يعرّف الشخصية التي هي من أدق النظريات إلى يومنا هذا.

توظف الرواية العربية المعاصرة السيرة الذاتية أو عنصرا من عناصرها في المتخيل الروائي كعامل متشابه بين الشخصية الروائية والشخص في الحياة، حيث توظف تقنية تعدد الرواة في أكثر من مدلول، كما إن الأعمال الأدبية أصبحت ملتصقة بالواقع الراهن، وتكونت مع المتغيرات العالمية والمحلية، وأصبحت نقطة تأثير في كل عمل أدبي ينتجه الجيل الأدبي المعاصر، يمكن القول بثقة، إن الأدب المعاصر مدهش، وفاتن لأنه حافل بالجدة دوما.

سلط الروائي المعاصر منظار سرده على شخصيات بسيطة وعادية من مختلف الشرائح فإنه يتحول إلى ما يشبه الأنثروبولوجي والباحث في التراث الإنساني ينهل من الأساطير والرموز وينفتح

على مختلف الأشكال التعبيرية، محطما الحدود بين الأجناس الأدبية، فتميزت الرواية المعاصرة بعمق الرؤية، وإثارة أسئلة كبرى أكثر من البحث عن أجوبة لها.

تميزت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية بأنها حديثة النشأة، ويعد "عبد الحميد بن هدوقة" أول روائي جزائري استوفت روايته كل الشروط، على المستوى الفني وعلى مستوى المشاريع الإيديولوجية التي انخرط فيها الروائيون الجزائريون، نفس الأسماء من جيل الرواد حاضرة وبقوة، "بن هدوقة"، "عبد المالك مرتاض"، وصولا إلى "واسيني الأعرج" حيث يعد من أشهر الأصوات الروائية في الوطن العربي، وهو واحد من الأقلام العربة التي سعت إلى التجديد في الرواية العربية من الناحية الأسلوبية واللغة، ويعتبر أن اللغة لا تعتبر شيئا ثابتا إنما هي أداة تعبيرية تتجدد باستمرار، وتلقى روايات "واسيني" جدلا كبيرا نظرا لسعيه الدائم في التجديد والخروج عن اللغة المألوفة، حيث يكتب بالغتين العربية والفرنسية، وترجمت العديد من أعماله إلى لغات أجنبية.

دفعني شيء لإختيار الرواية كجنس أدبي، أولا كونها عالما متشابكا وواسعا، وثانيا كونها مرتبطة ومتصلة بحقائق مشاعر الكاتب، وقد جذبتني رواية " طوق الياسمين" لواسيني الأعرج بلغتها الموسيقية تتحدث عن الحب، والموت، والمرض من خلال رسائل بين حبيبين وذكريات، وقد قسم روايته إلى أربعة فصول (سحر الحكاية ـ الطفلة والمدينة ـ بداية التحول ـ مسالك النور)، كما يستهل "واسيني" روايته بالبدأ بالنهاية، ثم يتوجه بالبداية وصولا إلى النهاية التي تقام لها مراسم الحزن والعويل، وعلى هذا الأساس خصصت، فصلين يتلوهما ملحقين وخاتمة.

تناولت في الفصل الأول أهم المفاهيم العامة للشخصية وتحليل الشخصيات الرئيسية والثانوية والعارضة مع الهامشية، وعلاقتها بالدال والمدلول.

تناولت في الفصل الثاني مفهوم المكان والعلاقة التفاعلية بين الشخصيات والمكان، أما الملحق الأول والثاني فقد كانا عن ملخص الرواية وحياة الكاتب واهم أعماله.

تلقيت بعض الصعوبات في موضوع بحثي، من ناحية وجود حالة من الإنغلاق الفكري، وافتقار بعض الأساليب الصحيحة في تجميع المعلومات، إضافة إلى عدم وجود مصادر كافية، ومع ضيق الوقت وعدم توفر الخبرة الكافية، سبب لي هذا الشعور بالقلق والتوتر، لكن بعد مواجهتي لهذه المشاكل، وبفضل الله والنصائح التي أرشدني بها أستاذي المشرف، تخطيت كل هذه الصعوبات.

الفصل الأول:

1) . مفهوم الشخصية عند "فيليب هامون Philippe Hamon".

2) . مفهوم الشخصية الروائية.

3) . شخصيات رواية "طوق الياسمين":

أ) . الشخصيات الرئيسية.

ب) . الشخصيات الثانوية.

ج) . الشخصيات العارضة.

د) . الشخصيات الهامشية.

4) . علاقة الشخصيات ببعضها البعض.

5) . دال الشخصية ومدلولها في الرواية.

1) . مفهوم الشخصية عند "فيليب هامون. Philippe Hamon":

تميز "فيليب هامون PH Hamon" عن غيره من النقاد والدارسين، في موضوع " مقولة الشخصية الروائية" هو تخصيصه مقالا خاصا وشاملا، كاقتراح مفهوم الشخصية، وإجراءات تحليلها، كما أنه استفاد من آراء مختلفة، محاولا في ذلك التوفيق بينها، حيث أشار في مقاله إلى اتجاهات عديدة تطرقت إلى مقولة الشخصية بالدراسة والتنظير.

تتمثل الشخصية عند "فيليب" بأنها مقولة بسيكولوجية تحيل على كائن حي يمكن التأكد من وجوده في الواقع، وعوض أن تكون مؤنسة (قصر الشخصيات على الكائنات الحية . الإنسان خصوصا)، وعوض أن تكون مقولة خاصة بالأدب وحده، فإن هذه المقولة على العكس من ذلك، علامة ويجري عليها ما يجري على العلامة، إن وظيفتها وظيفة اختلافية، إنها علامة فارغة، أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد، إنها كائنات من ورق على ح تعبير "بارت[1]".

تحديد مفهوم الشخصية عنده أقرب إلى اللسانيات، ونظر إلى الشخصية الروائية على أنها "علامة" تقوم ببناء الموضوع، فالشخصية عنده تمتد لجميع بنيات النص، ومن المحتمل أيضا أن تعانق سيميولوجية الشخصية مشاكل وحدود السيميولوجية ببساطة، إن السيميولوجية لا زالت في طور التأسيس وإنها مازالت في بداية مد الجسور نحو تأسيس قواعد نظرية للتنظيم الخطابي للمعنى داخل الملفوظات، نظرية الحكاية أو دلالة الخطاب[2].

[1]ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر، ط1، 2013، ص18.

[2]المرجع نفسه، ص19.

يجب تقديم إيضاحات، وذلك من أجل تجميع وتنسيق، على أساس معطيات سيميولوجية، ويجب أن لا ننسى أن الشخصية عنده تمتد لجميع بنيات النص، إذ أن مفهوم الشخصية لديه ليس بمقولة أدبية محضة، إنما هو أمر مرتبط أساس بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي الشخصية حين يتكلم الناقد على المقاييس الثقافية والجمالية، كما أن الشخصية قد يعيد بناؤها القارئ كما يقوم النص بدوره ببنائها[1]، وبذلك يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل سيمتلئ تدريجيّا كلما تقدمنا في قراءة النص[2].

يتعمق وعي القارئ ويتجدد مع كل قراءة، ويتحقق هذا من خلال إدراك الكاتب والقارئ معا لتلك العلاقات، التي تقيمها الشخصية مع من يعايشها من الشخصيات الأخرى في المشهد السردي، فالشخصية عنده تشبه الدليل اللساني، يتمثل في مجموعة الأسماء والصفات التي تحدد هويتها، فهي تتعدى انطباعها على الأشياء والإنسان.

تتشكل الشخصية داخل النص السردي كواحدة من العناصر العديدة التي تتصاهر لتكون النص كمنجزة لغوية ثقافية، ولذلك لا يمكن فهم بناء الشخصية وفق المنهج السيميائي ودراستها كعلامة بمعزل عن وظائفها داخل النص، ولكن تتميز عن الدليل اللساني الذي ظهرت عنه من حيث إنها ليست جاهزة سلفا، ولكنها تتحول إلى دليل، فقط ساعة بنائها في النص[3]، فالوظيفة والملفوظات، والزمان والمكان والطبقة الاجتماعية، والتحولات السردية لها، كلها مكونات تساعد في تقديم

[1]ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر، ط1، 2013م، ص19.

[2]ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، ص213.

[3]ينظر:حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1993م، ص51.

الشخصية كعلامة لها رمزيتها التي تفصح عن غاياتها كلما تمكن القارئ من حل هذه العقدة الرمزية.

ترسم هذه العناصر الشخصية كعلامة سيميائية داخل النص فإن هذه العناصر هي أيضا تحدد نمط الشخصية وطريقة بنائها، فيكون اشتغال الشخصية متحقق كلما كانت هذه العناصر متفاعلة معها، حيث تخلق انزياحات تخرق الترسيمة الثقافية المؤطرة لحياة مجموعة بشرية ما[1]، إنها عملية انتقائية تعطي النص خصوصيته الجديدة والتي تبني بتوازي بين المعطيات الثقافية للنص والفهم المحايث للقارئ.

إرتكز"فيليبهامون Philippe Hamon "على المفهوم اللساني للشخصية الروائية في اقتراحاته، فهذا حال النقاد والدارسين الحداثيين الذين بنوا أسس دراساتهم على المفاهيم اللسانية الحديثة، مثل: السيماء، التي أولت اهتماما بالغا بدراسة الشخصية الروائية التي تعد دعامة العمل الروائي الأساسي، وركيزة هامة تضمن حركية النظام العلائقي داخله، ترتكز مقترحات "هامون" على المفهوم اللساني، ولعل ذلك شيئا طبيعيا عند النقاد الحداثيين الذين نهلوا من روافد اللسانيات الحديثة، كما حاول أن يستفيد من آراء سابقيه، ويعتبر موقفه القريب أو الوسطي من بين الآراء المختلفة تجاه الشخصية الروائية.

2) . مفهوم الشخصية الروائية:

تعرف الشخصية الروائية بأنها مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار، ولهذه الأفكار مكانة خاصة في الرواية، فلا يمكن للسارد أن يسوق أفكاره ويفصلها عن محيطه.

[1]ينظر: سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، 2003م، ص60.

تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء، والمذاهب والأيديولوجيا والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود[1]، إذن فالشخصية تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها وتعد العنصر الأساسي الذي ينمي مهمة الأفعال السردية وتدفقها نحو نهايتها المحددة، وما يميز الشخصيات حظها من البساطة أو التعقيد، بمعنى أن الشخصية إما أن تكون بسيطة، أو مركبة من عدة صفات، إلا أنها تحتفظ بصفة واضحة تطغى على الصفات الأخرى.

وللشخصية نوعان:

أ. الشخصية الثابتة:

تكون عادة أحادية الجانب، إذ تبنى في الغالب على صفة أو عاطفة واحدة، ولا تؤثر فيها الأحداث ولا البيئة ولا غيرها من الشخصيات، وبذلك تفقد عنصر المفاجأة، إذ من السهل معرفة اتجاهها وتصرفاتها بإزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى[2]، أي الشخصية لا تتغير في الرواية تبقى على هيئة واحدة وثابتة من بداية الرواية إلى نهايتها.

ب . الشخصية النامية:

تبنى على سجايا متعددة وأبعاد مختلفة، وتتطور بتطور حوادث الرواية واحتكاكها بغيرها، وتنمو رويدا رويدا بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، حيثتكشف للقارئ كلما تقدم بالقصة، حيث تفاجئه بعواطفها الإنسانية المعقدة بين الحين والحين على نحو مقنع فنيا، وتتحفه بجديد في السلوك

[1]ينظر: عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998م، ص73.
[2]ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، 1971م، ص529.

والتفكير[1]، ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث، وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا، وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق[2]، هنا الشخصية تتطور وتنمو على حسب تسلسل الأحداث.

احتلت الشخصية الروائية مكانا مرموقا خصوصا في القرن التاسع عشر، عصر صعود البرجوازيات الأوروبية التي نادت بالسمات الشخصية، مثل: الفردية، والتحرر، والانطلاق ...، حيث كان للشخصية الروائية وجودها المستقل عن الحدث[3].

نجد في رواية "طوق الياسمين" شخصية "واسيني الأعرج" تسودها بعض سمات الحزن والألم والكآبة...التي تجسدت في روايته، وتعد من رسائل الشوق والحنين، كما وظف لنا عدة شخصيات امتدت عبر تاريخه واشتهرت في صفحات الرواية، وهي تمثل سيرته الذاتية، حيث جعل من الشخصيات الصديقة والنسوية مصدرا لحياته.

3. شخصيات الرواية:

أ. الشخصيات الرئيسية:

تمتاز كل رواية بشخصيات خاصة بها، لمعالجة أفكارها وقضيتها وكيفية الوصول إلى أهدافها، لذا تنوعت الشخصيات في الرواية بين الرئيسية والثانوية وهذا ما يجعلنا نغوص مع الروائي لنعش عالمه:

[1]ينظر: فائق مصطفى، النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات، دار الأيام، 2014م، ص136.
[2]ينظر: محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، 1956م، ص83.
[3]المرجع نفسه، ص 81.

1. شخصية السارد :

نرى من الرواية أن "السارد" شخصيته نامية، فهو طالب جامعي يدخل في معظم الأحداث مع باقي الشخصيات، حتى أنه جعل من شخصيته له ماض وذكريات مؤلمة، كما أنه عاش قصة حب مع فتاة جزائرية اسمها "مريم"، وصديقه "عيد عشاب" و"سيلفيا".

توحي شخصية السارد للقارئ واقعة الأحداث وصدقها، إذ تعتبر شخصية جزءا من سيرته الذاتية فهو طالب وكاتب روائي مولع بالحياة.

2 . شخصية "مريم":

مثلت هذه الشخصية دور مهم في تطور الأحداث بشكل كبير، هي فتاة جزائرية وطالبة في جامعة "دمشق" وهي حبيبة السارد، وقد روت معظم الأحداث عن علاقتها معه في شكل رسائل غرامية، قالت: " منذ زمن وأنا أقاومك ولكن الشتاء يفتح شهيتي للحماقات، كلما عاد شعرت بنفسي ممتلئة بك ولا أستطيع مقاومة شهوة الكلمات، البرد والأمطار والإيقاعات الحزينة تقربنا من بعضنا البعض لدرجة النسيان والتلاشي، لو تدري كم أحبك وكم أن عودة الشتاء تؤذيني لأني أخاف فقدانك وأسأل نفسي ماذا يحصل لي لو فقدت وجهك وسرق الموت أحدنا[1]".

وصف السارد حبيبته، قائلا: " طيبة كانت وطفلة تعشق الألبسة الوردية وكتب الحكايات الشعبية والقرآن والشعر العربي القديم وقسمات وجه الخنساء المنكسرة"[2].

تدل شخصية "مريم" على مدى رقتها وجمالها وأناقتها، هذا ما جعل السارد متمسكا بحبه لها.

[1]واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص26.
[2]المرجع نفسه، 118.

تميزت شخصية "مريم" بالذكاء والشجاعة والنشاط، كما أنها صافية القلب وجميلة...، رغم أنها قوية لكن العاطفة تغلبت عليها وتحدت حبها له، وأرادت تذوق عاطفة الأمومة فقلبت الزواج من "جعفر"، بسبب بلوغها السن الثلاثين، حيث قالت: "ثلاثون سنة ياحبيبي؟ ثم ماذا بعد هذا العمر؟"[1].

ترفض رجلا أرادها كزوجة بكل جوارحه، كيف ذلك؟ خلافا عن الشخص الذي أحبته ورفضها.

3. شخصية "عيد عشاب":

درس مع السارد بالجامعة وهو صديقه وكان يقاسمه السكن الجامعي أيضا، و "عيد" لديه موهبة الرسم، وهو من الجزائر من مدينة "تبسة" بالضبط، درس بجامعة . دمشق . بمساعدة أبيه له:".... والدي لم أعد أتذكر إلا لون النقود التي كان يبعثها لي كل شهر للدراسة[2]".

تبين لنا أن شخصيته نامية ومتطورة، منذ أن أحب "سيلفيا" وطلب يدها للزواج ولكن والدها رفضه بحجة أنه مسلم، وفي نفس الوقت انقطع والده على إرسال المال له، هذا أثر على نفسيته كثيرا، رغم الظلم الذي تعرض له "عيد" من طرف والد "سيلفيا" إلا أنه لم يفقد الأمل ولم ينسى حبهّ لسيلفيا"، وخطبها مرارا وتكرارا ولكن دون جدوى، بدت شخصية "عيد عشاب" حزينة ومنكسرة، فأصبح شرب العرق دواء لأوجاعه، وقد توفي تحت تأثير العرق، وقبل موته أمر أن تكتب لوحة على قبره فيها " عاش ما كسب مات ما خلى"، هذا حظه من الحياة كان يبحث عن الأمل لكنه لم يجد شيئا، وقد كان أحيانا يبدو مستسلما وأحيانا ضعيفا، كتب مذكرات روى فيها كل ما جرى له مع حبيبته "سيلفيا"، وعن والده، قال: "باب اليأس حبيبتي سيلفيا.... من أين أبدأ هذا الألم وهذا

[1] واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص124.
[2] المرجع نفسه، ص167

الحزن الذي صار مثل الفيض يملأني ويقودني نحو يأس كبير... كلانا ضحية كيانات مفلسة أبوك رفض سعادتنا ووالدي رماني في برية كأي حيوان..."[1].

استعمل السارد شخصية "عيد عشاب" ليعكس مآسي العشاق، وكيف تؤثر مسألة الأديان في الحب فهي قضية لازالت إلى يومنا هذا محكوم عليها بالإعدام.

4. شخصية "سيلفيا":

تعرف بأنها فتاة سورية مسيحية الأصل، ذات عينين خضراوين وهي صديقة "مريم"، إنفعالية الطباع لكنها لطيفة مع الجميع، وقعت في حب شاب جزائري "عيد عشاب" فعلت كل المستحيل وسعت لتغيير وضعها مع "عيد" وكل جهدها كان في سبيل إقناع والدها بالزواج منه وبمساعدة أخوها "جورج" لكن كل محاولاتها باءت بالفشل، فكرت في الهروب معه لكن أخلاق "عيد" لم تسمح له رفض ذلك عدة مرات، وبقيا في علاقة سرية معها، فأراد والدها تزويجها لابن عمها رفضت ذلك مرارا، ولكن فقدت السيطرة بعد موت "عيد"، تزوجت وأنجبت أولاد وكان ما أراده والدها، قالت في حديثها مع السارد عندما سألها عن حالها: "أنا أنجبت اثنين مارسيل وأنطوان وننتظر مولودا ثالثا، ربما كان بنتا، زوجي يريد ذلك"[2].

كانت "سيلفيا" تستمد قوتها من حبيبها "عيد عشاب"، لكن بعد موته تغيرت أوضاعها وخضعت لأوامر والدها وتزوجت.

[1] واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص11.
[2] المرجع نفسه، ص282.

ب . الشخصيات الثانوية:

تعرف الشخصيات الثانوية بأنها مساعدة للشخصيات الرئيسية ومكملة لها، حيث تنير الجوانب الحقيقية التي قد تكون غامضة بعض الشيء، وتعدل سلوكها وتزيدها فن جمالي في السرد.

تكون الشخصية الثانويةّ صديقة الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي تساعد السارد أو يعيقه، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية[1].

ومن الشخصيات الواردة في "رواية طوق الياسمين" كان لها دور في مساعدة الشخصيات الرئيسية في أداء مهمتها وإظهار الحدث، وهي:

1ـ صالح:

كان واحد من سكان فيلا "الإطفائية" وهو زوج "مريم"، وهو طالب جامعي، شاب مثقف من عائلة غنية، تميزت شخصيته بالمسؤولية والصرامة، أحب مريم حد الجنون وأراد الزواج منها، ولكنها كانت على علاقة بالسارد قالت له: " شوف ياولد الناس، في الوقت الحالي، أنا أعشق رجلا مهبولا مثلي يملأني عن أخرى حتى ولو كان يرهقني بسخريته وصمته، مانبدلوش بمال قارون، ولكن إذا تخلص مني لا قدر الله، سأتزوجك، مليح هكذا[2]".

جاهد ليصل إلى مبتغاه وهو الزواج من مريم، وحصل عليه في الآخر، تقول مريم:" لأول مرة أرى صالح صارما في شيء لم يعودني عليه أبدا، ربما كان يدافع عن نفسه وعن منصبه أمام

[1]ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010م، ص57.
[2]واسيني الأعرج، طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص76.

الآخرين[1]"، كما أنه لطيف وحنون: " صالح طيب لكنه مقلق قليلا[2]"، وهذا القلق كله ناتج عن غيرته لأنه يحب مريم كثيرا.

كان لصالح دور كبير في تحريك عقارب الساعة، فقد ساعد السارد في سير الأحداث وكان حاضرا في مواقف كثيرة.

2. جورج "خابيا":

ساند "سيلفيا" كثيرا فهو شقيقها الذي وقف إلى جانبها للزواج من "عيد عشاب"، وحاول إقناع والده أيضا لكن دون فائدة، وقد مدحه "عيد" في إحدى مذكراته، قائلا: "اتصلت اليوم بجورج خابيا هاتفيا، هو الوحيد في عائلته الذي يفهمني أعتقد أنه يحبني بصدق[3]".

3. العم "طوني":

رجل عجوز لبناني الأصل، صاحب المحل الذي كان يتردد إليه البطل وحبيبته "مريم" في لقائتهم الغرامية لأخذ راحتهم، يشربان الشاي ويتبادلان الحديث دون ازعاج، أخبرنا البطل عن طريقة استقبال صاحب المحل لهما باهتمام وحب، هذا دليل على كثرة إقبالهم لمحله:

. كيفكم يا شباب.

. كالعادة عمو طوني، كاستين مدوزنتين على كيفك.

[1]واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص 235.
[2]المرجع نفسه، ص173.
[3]المرجع نفسه، ص125.

مريم؟ شوبك عمو إذا زعلك ها الزلمي قولي، لا تنحرجي أخرب له بيته[1]".

كان "للعم طوني" دور مهم في تحريك أحداث الرواية، فمحله كان مكان للقاء السارد وحبيبته براحة تامة دون إزعاج.

ج . الشخصيات العارضة:

كان المعارض بالدرجة الأولى هو "السارد" نفسه بسبب غروره وإعراضه عن قبول الزواج بمريم، كان له دور كبير في جرح قلب مريم، هنا قامت باتخاذ قرار حاسم بأن تتزوج، وهذا ما حصل في الأخير وكان الحزن للبطل وضياعه.

مثل المعارض بالدرجة الثانية والد "سيلفيا" الذي لم يوافق على زواجها من عيد عشاب، ونفذ ما يريده.

جاء المعارض بالدرجة الثالثة ظهور"صالح" في وقت غير مناسب، والذي وبكل حب حقق لمريم ما تريده وتحلم به.

كان معارض آخر في الرواية وهو "عيد عشاب" الذي رفض حب سهام لأنه يعتبرها مجرد زميلة وصديقة.

كان المعارض الأساسي في موت "مريم" هو السبب الكبير الذي فرق بين قلبين.

[1]واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص129.

د ـ الشخصيات الهامشية:

المذكورة في الرواية هي:

1. عيشة: وهي التي تبيع الذهب بثمن بخص تعيش في الجزائر.

2. عيشة الطويلة: هي المرأة المطلقة العاجزة عن المشي.

3. عاشور . صحراوي: هما أصدقاء "عيد عشاب" في حي الإطفائية اللذين كانا يشربان معا الكحول.

4. لخضر: وهو ثوري ويطمح في تغيير العالم وتنسيق الأنظمة العربية العلمية.

5. عفان: هو إمام وصاحب علم جاء من شرق البلاد، يحفظ القرآن الكريم ولوحة اللوغاريتم وسحر الأبجديات.

6. ماسة: فتاة تكتب الشعر، أحسنهم وأكثرهم اندفاعا نحو الحياة، كانت تحب رجلا فلسطينيا وقع ضحية المعدن والنار، ماتت وهي توزع جريدة المعركة أيام اجتياح الإسرائيليين لبيروت.

7. سامي الأكبر: سمي بهذا الاسم لكبر قلبه واتساع صدره، كان وفيا كان يعمل على إرضاء عائلته وأصدقائه.

8. نبيلة: طفلة الماء وابنة الجنوب التي تحب البحر.

9. سارة: ابنة " السارد" و"مريم" في الحرام.

10. حليلو . عمرو البانجو . الزهراء عميش: وهاته الأخيرة تسلقت الدروب الوعرة وهم مجانين البلدة الذين انتهت حياتهم تحت عجلات السيارات العسكرية.

11. فطومة: هي فتاة فائقة الجمال صديقة "عيد عشاب" و"سهام"، حلمت أن تدخل التلفزيون.

12. أبو هيثم الكندرجي: الرجل الذي أنجز البيت "الروائي" في حي سوق ساروجا.

13. سامة: فتاة تزوجت وهي صغيرة.

14. مارسيل . أنطوان: أبناء سيلفيا.

15. مبارك . عبد العزيز. عادل . جاكي: أصدقاء "عيد عشاب" في مدينة دمشق.

16. سيدي عبد المؤمن بوقبرين: الولي الصالح الأندلسي: وهو الذي تقدسه أم "مريم" وتزوره دائما.

17. عبد القادر بن محي الدين: السيد الأعظم العراف الذي ينبئ بالمستقبل.

18. عفيف البهسي . رضوان الداية . إبراهيم الكيلاني . أسعد علي: هم أساتذة في جامعة دمشق.

19. عواطف الحفار: الدكتورة التي كشفت حمل "مريم".

20. أحمد الدهمان: دكتور يشتغل في مستشفى الرازي.

21. عبد الله أبو هيف: هو كاتب من أصدقاء السارد يدرس في الجامعة.

22. سعيد حواونية: كاتب حلبي وصديق السارد الذي دعاه في الندوة بالمركز الثقافي العربي.

23. أحمد دحبور: شاعر.

24. الطيب عبد الرحمان: صديق السارد.

25. جدة مريم: تحكي دائما لحفيدتها "مريم" حكايات عن عقالة سيف بن ذي يزن وعنترة العبسي.

26. الأخت الصغرى لمريم: ماتت بوباء الكوليرا.

27. ابنت خالة مريم: فتاة تقدم النصائح لمريم وتعلمها كيفية التعامل مع الرجال.

28. الشاعر العراقي: هو صديق كل من مريم والسارد يعمل مع صائغ الحميدية نقش اسم مريم في صحيفة ذهبية.

29. الجد الأندلسي: الرجل البربري الذي ينفرد بالحكمة وبقراءة القرآن في الزوايا الخالية.

30. أم عمر: وهي ديكتاتورية صغيرة كما كانوا يلقبونها، ذهبت لجدة والسعودية ولندن وهي التي تؤجر الغرف للطلبة الجامعيين في فيلا الإطفائية.

31. أم صالح: ماتت اثناء الولادة لابنها جعفر.

32. المناضل: هو صديق "عيد عشاب" و"سامي" و"لخضر".

33. خادم المقام: وهو الدليل الذي يوصلهم إلى طوق الياسمين.

34. أب السارد: مجاهد اغتيل من قبل القوات الفرنسية.

35. أم السارد: الزوجة الوفية المخلصة لزوجها.

36. أم سيلفيا: امرأة مسيحية مقعدة ومسنة.

37. أبو عيسى: صاحب مطعم في سوريا.

4 . علاقة الشخصيات ببعضها البعض:

تتميز الشخصيات في العمل السردي بالإبداع، وتكون متماثلة مع شخصيات العالم الواقعي، تختلف عن بعضها البعض في التفكير والسلوك وطبيعة حركاتها، وهذا الاختلاف هو ما يحدد علاقتها بباقي الشخصيات الأخرى، حيث تولد هذه العلاقة ببعضها سواء في الحب أو الكره.

ومن خلال الأحداث والحركات الموجودة في الرواية تمكنا من الوصول إلى نوعية العلاقة التي تربط الشخصيات الرئيسية بباقي الشخصيات.

أ. علاقة السارد بالشخصيات الأخرى:

1. علاقة السارد" بمريم":

قامت علاقتهما على الحب والالتزام والتقدير، لأن مريم هي حبيبته،وبالنسبة له هي الحب الأول والأخير لا يمكن مقارنتها بغيرها، تتساءل "مريم" عن علاقتهما قائلة: " هل ما حدث بيننا كان مجرد قصة حب من فرط الفقدان والخوف[1]"،بعد ذلك يجيب عليها السارد: ".... يا مريم أنا كذلك أحبك[2]".

رغم الحب الذي جمعهما وكان قائما بينهما، لكن سرعان ما تحول إلى شوق وحنين من الماضي.

2. علاقة السارد "بعيد عشاب":

تجمعهم علاقة صداقة، تحدث عليه في حواره، قائلا: " صديقي الحاضر دوما عيد عشاب، الذي انسحب بصمت من الدنيا مثلما جاء إليها بعد أن فتح لي باب الياسمين وكشف لي أنواره وأسرره[3]"، تساءل الراوي كثيرا عن معرفة باب طوق الياسمين بسبب مذكرات "عيد" التي تركها، قال: "لماذا لم يكتب شيء في باب طوق الياسمين، وهو الذي كان يعرف المكان جيدا[4]"، ... "ربما كان هذا الباب الوحيد الذي لم يستطع فتحه بسبب صعوبته القصوى[5]".

---

[1]واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص23.

[2]المرجع نفسه، ص87.

[3]المرجع نفسه، ص5.

[4]المرجع نفسه، ص13

[5]المرجع نفسه، ص 13، 14.

تغيرت علاقة السارد مع الشخصيتين الرئيسيتين مع تغير الظروف وتحولها.

ب . علاقة "مريم" بالشخصيات الأخرى:

1. علاقتها بوالديها:

كان حبها لأمها كبير لا حدود له خلافا عن الكره الذي تكنه لأبيها، لأن والدها قاسي عليها وعلى أخواتها الستة، حتى رفيقة دربه أمها لم تسلم من وحشيته، تقول مريم:

. "يوم مات والدي لم أبكي .... بقيت أياما صامتة حتى شعرت أن عدوى والدي قد مستني وبعدها نسيته تماما وانطفأت ملامحه نهائها من ذاكرتي[1]".

يقابل هذا الكره حب وعاطفة كبيرة اتجاه والدتها لا يمكن التعبير عنها بالكلمات، فقد ترك مرض أمها وموتها أثر كبير في قلبها:" بقيت بالمستشفى شهرا كاملا تصارع المرض، لم أرها لحظة واحدة تتأوه ألما[2]".

تحمل الأم جميع أعتاب الحياة من أجل سعادة أولادها، فالأم منبع الحنان ومصدر القوة: " ذهبت أمي في ذلك الفجر البارد ولم تترك لي سوى صورة المرأة الطيبة والمقاومة والهادئة"[3].

. يرتبط الحنان بالأم فهي بئر الأمان والطمأنينة وهي سر نجاح الحياة كيف لا؟ والجنة تحت أقدامها.

[1]واسيني الأعرج، رواية طق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص69.
[2]المرجع نفسه، ص42.
[3]المرجع نفسه، ص43.

2. علاقة مريم "بخيرة":

تشبه "خيرة" أمها في حنانها وعطفها وخوفها عليها فهي الأخت الكبرى "لمريم"، ولكن الحزن أصر أن يذيب قلب مريم مرت أخرى، فانتحار أختها "خيرة" ترك فراغا قاتلا في نفسها: " التي كانت تشبه أمي في أميتها وخوفها علينا تركت فراغا كبيرا في البيت بانتحارها[1]".

. نميل إلى الأخت فهي الحظن الثاني التي نرتمي إليه بعد الأم، فالحب يكبر مع كبر العمر جاءوا من رحم واحد وعاشوا تحت سقف واحد.

3. علاقة مريم "بصالح":

كانت العلاقة بينهما في بداية الأمر علاقة حب من طرف واحد ثم أصبحت علاقة زواج، في البداية رفضت "مريم" عرضه ثم قبلت به من أجل تحقيق حلم الأمومة، وفي الأخير تأكدت أن الروح باقية مع حبيبها السارد والجسد مع "صالح" فخافت أوجهها مع السارد: " مر على عودتنا أكثر من سنة ولم اعد أسأل كثيرا عما يحدث لي لو كشف أمري معك وأنا أسرق اللحظات[2]".

ج . علاقة "عيد عشاب" مع الشخصيات الأخرى:

1. علاقة عيد عشاب "بسيلفيا":

كانت علاقة حب لم تنته بسعادة، فكان مستحيلا بسبب اختلاف الأديان "فعيد" مسلم وهي مسيحية، فوالدها لم يقبل به رغم أنه أراد اعتناق المسيحية حتى لا يضيع حبه لكن والدها رغم كل شيء كان طلبه مرفوض، فمات حزين: " أن عيد لن يقتله العرق ولا البراندي أو المازوت كما كان يسميه

[1]واسيني الاعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص41.
[2]المرجع نفسه، ص107.

ولكن ستقتله المستحيلات، امرأة دوخته، لم يستطيع أن يجاري حماقات أهلها بعد أن رفضوا تزويجها له بحجة إسلامه"[1].

قام "عيد" بكل المستحيلات للحصول على حبه، لكن القدر كان له أمر آخر، فوالد "سيلفيا" رفضه بسبب أنه مسلم، رغم أنه أراد اعتناق المسيحية من أجل حبيبته لكن والدها كان متمسكا برفضه له وبشدة، مات حزين ولم يستطع تحقيق حلمه.

2. علاقة عيد "بسهام":

جمعت " عيد" "بسهام" علاقة صداقة، لكن تحولت إلى حب من طرف واحد، "سهام" أحبت "عيد" رغم معرفتها بحبه لسيلفيا، لكن عيد كان يبادلها شعور الاحترام والصداقة لا غير، وقد تبين ذلك في حوار دار بينه وبين زميلته "فطومة": "شوف مثلا سهام أحبتك من كل قبها وأكثر ولكنك لم تلتفت لها".

. "سهام" إنسانة غالية علي، لا أنا تركتها ولا هي تركتني[2]".

كان موت "سهام" صدمة كبيرة تركتها على نفسية "عيد": "كنا ننتظر وصول سهام للمناقشة ولكننا فوجئنا بخبر وفاتها معلق على مدخل مدرج شفيق جبري[3]".

ترك الموت جرح عميق في قلب كل محب ومسح الابتسامة من الشفاه، فاجعة الموت لا يسلم منها أحد.

---

[1]واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص105.
[2]المرجع نفسه، ص 192.
[3]المرجع نفسه، ص 258.

كان للشخصيات دورا كبيرا في تحريك أحداث الرواية، فلكل شخصية لها مهمة في اكتمال أحداث الرواية بتسلسل جميل يجعل القارئ متشوقا لإكمال القصة، فكل شخصية تختلف عن أخرى داخل النسيج الحكائي.

5. دال الشخصية ومدلولها:

1. دال الشخصية في الرواية:

تعد الشخصية من أبرز المكونات الرئيسية التي يقوم عليها العمل السردي، فالسارد يصطفي شخصياته بكل دقة وعناية واهتمام زائد، فالدال هو الصوت أو الحرف المكتوب، لأن دال الشخصية هو بؤرة الحدث في الرواية.

"تقديم الشخصية وتعيينها على خشبة النص يتم من خلال دال لا متواصل، أي مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها ب "سمة"، إن الخصائص العامة لهذه السمة تحدد جزء منها، بالاختيارات الجمالية للكاتب، فقد يقتصر المونولوج الغنائي، أو السيرة الذاتية على جذر منسجم ومحدود من الناحية النحوية[1]".

يعني هذا أن "فيليب هامون Philippe Hamon" يتوقف عند وظيفة الشخصية من الناحية النحوية، فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه بعد ذلك، المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي، بل إنه يذهب إلى حد الإعلان على أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا، إنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية.

[1]فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر، ط1، 2013م، ص207.

أشار "فيليب هامونPhilippe Hamon" في أكثر من مرة في مقاله: " من أجل قانون سيميولوجي للشخصية، وقد تحدث "فيليب" عن العلامات وأنواعها والشخصية وأصنافها، ثم انتقل إلى ثلاثة محاور وهي:

"مدلول الشخصية ودال الشخصية ومستويات وصف الشخصية، وقد وصفها بأنها وحدة دلالية قابلة للتحليل والوصف، أي من حيث هي دال ومدلول، وليس كمعطى قبلي وثابت[1]".

قدم من خلاله مجموعة من الإجراءات النظرية التي تساعد الدارس في تحديد معالم الشخصية مدعمه بجداول نموذجية.

تميز "فيليب هامون" في هذا الجانب عن المقارنات التاريخية والنفسية والاجتماعية بمقاربته العلامتية للشخصية، عنده رديف العلامة اللسانية تخضع للتقطيع المزدوج، وتندرج في شبكة العلامات السياقية، لها وجه دال ووجه مدلول.

يتعامل "فيليب هامون" مع الشخصية باعتبارها دال من خلال سرد أوصافها الخارجية والداخلية، وذكر اسم الشخصي.

يدرس "فيليب هامون" الشخصية الروائية من حيث الدال والمدلول على حد سواء، معتمدا في ذلك على الجداول الوصفية، وطرح مجموعة من المعايير والمقاييس التي يتم بها تحديد الشخصية المحورية والشخصية الرئيسة والشخصيات المساعدة.

[1]فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر، ط1، 2013م، ص48.

يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون مناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتمالية وجودها[1].

يقصد بهذا، أنه ولا بد من السارد رسم علاقة وطيدة تجمع الشخصية بإسمها، لا تكون بعيدة عن خيال القارئ، فالشخصية محور الرواية الرئيس، بحيث يمدها السارد الحركة ويمنحها الحياة، ويشكلها تشكيلا فنيا، حتى يتمكن من تقديمها للقارئ كي يقتنع بها، فهي بمثابة الجسر الذي يوصل بين السارد والقارئ.

يؤكد الباحث السيميائي المغربي "سعيد بن كراد": أنه في ضوء الملاحظات، يمكن القول: أن مقترحات غريماس فيما يتعلق بدراسة الشخصية لا ترتقي إلى ما يطرحه بناء الشخصية من أبعاد تتجاوز بكثير مشكلة الصياغة التجريدية بالبنيات العاملية وتنويعها المتعددة.

كان "لفيليب هامون Ph Hamon" الفضل الكبير في اقتراح دراسة بالغة الأهمية للشخصيات وهي دراسة تنطلق من مجموعة من العناصر التي أغلفتها نظرية غريماس، ومع ذلك لا يمكن النظر إلى مقترحات "هامون" باعتبارها تشكل نقيضا لما جاء به "غريماس"، بل يجب النظر إليها باعتبارها إغناء وإثراء لتصورات غريماس إنطلاقا من موقع تحليلي جديد[2].

يعني أن البنية العاملية السيميائية عند "غريماس" تتسم بنوع من الرتابة التجريدية، وتتسم أيضا بالجمود الشكلي، علاوة على ذلك فإن منهجية غريماس العاملية لا تهتم بجميع المكونات التي تبنى عليها الشخصية.

---

[1] ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2، 1990م، ص247.

[2] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بن كراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر، ط1، 2013م، ص 120،119.

يتعامل "فيليب هامونPhilippe Hamon" مع الشخصية من خلال مكوناتها وأبعادها الوصفية الداخلية والخارجية، مع التركيز على التشخيص البلاغي، أما من حيث المدلول يتحدث عن السمات المعجمية، ومقومات الشخصية والمحاور الدلالية ومعايير تقديم الشخصية، ويمكن الإنفتاح سيميائيا عن الوظائف السردية، والأدوار الفرضية والبنية العاملية.

تتميز الشخصية بالتسمية فهي عنصر مهم، لأنه لا يمكن تصور شخصيات في الرواية دون أسماء كسمة تعرف بها عن هويتها ولكل كاتب عما إبداعي له هدف معين من خلال إختيار أسماء لشخصياته، يرى "هامون" من وجهة نظره: " الهم الهوسي الذي يحمله جل الروائيين في عملية اختيار أسماء وألقاب لشخصياتهم[1]".

يقصد بهذا أن عملية اختيار الأسماء التي يستخدمها الكاتب ليس بالأمر السهل، لأنه يختارها بدقة عالية، هذا ما يدل على أهمية الاسم في الرواية.

[1]فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر، ط1، 2013م، ص10.

1. دلالة الأسماء في رواية "طوق الياسمين":

الاسم:	دلالته:
1. مريم:	يطلق على الإناث حديثات الولادة، ويدل على علو المقام، والمريم من النساء التي تحب حديث الرجال، ووالدة المسيح[1]، كما ذكر القرآن عدة مواضع كامرأة عذراء وأم المسيح عليه السلام، ورد معناه أيضا بسيدة بحر الآلام والأحزان، وهذا ما تؤكده مواضيع الرواية: " مريم ... غنية القلب والروح الحواس" وأيضا: "تعشق البحر وتفتخر بأجدادها الأندلسيين[2]". وكل هذه الصفات تدل على طهارة قلبها، والبساطة في التعامل مع الآخرين، كانت مفضلة عند جميع الرجال كما هو في الرواية: " تعشق الألبسة الوردية ... كل الناس الذين يتدافعون قرب عينيك كالنمل[3]".
2. عيد عشاب:	يعني بالموسم الخاص، أي كل يوم فيه جمع أو تذكار لشخص أو مناسبة، ويدل اسمه على أنه شهد العيد واحتفل به، والعيد: ما يعود من هم أو مرض أو شوق أو نحوه، وكل يوم يحتفل فيه بذكرى كريمة أو حبيبة[4]، وبنية اسم "عيد عشاب" تتجاوز المفهوم الواضح لها، ومنحها دلالات مغايرة أثبتتها الشخصية على طول أحداث الرواية، أما عن كلمة "عشاب" الصفة التي أخذها عن أبيه، الذي كان عشابا.

[1]ينظر: شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية، دار العلم لملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1989م، ص139.

[2]واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص، 64، 65.

[3]المصدر نفسه،ص118.

[4]ينظر: إبراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف، مصر، ج2، ط2، 1973م، ص635.

الاسم:	دلالته:
3 . سيلفيا:	يعرف أنه اسم لاتيني معناه الزهرة النادرة، معنى هذا الاسم حملت الشخصية بعضا من صفاتها، فكانت تلك الفتاة النادرة بالنسبة لحبيبها "عيد عشاب"، الذي يرى فيها تلك المرأة التي لا مثيل لها، فأراد تغيير دينه واعتناق المسيحية من أجلها.
4. عيشة:	يقصد بها الحياة المعيشية للإنسان سواء كانت جيدة أو عكس ذلك، ويقال: "عاش فلان عيشة صدق وعيشة سوء"، فشخصية "عيشة" الأولى دلالة اسمها عيشة سوء، كانت تستغل عجز النساء وأخذ حيلهن بثمن رخيص، أما "عيشة طويلة" فكانت تعيش عيشة صدق لأنها كانت عاجزة لا تؤذي أحد.
5. عبد المؤمن:	في اللغة العربية هو الإيمان والتصديق بالله، يبدأ اسمه "عبد": "العين والباء والدال أصلان صحيحان كأنهما متضادان، والأول من ذنبك الأصلين يدل على اللين والذل، والآخر على الشدة والغلظ"[1]، والمؤمن تدل " على الصدق المعتقد بالله ورسله ووحيه"[2]، انطبقت مع شخصيته، فهو كان شيخ الزاوية المؤمن التقي الذي تقدسه "أم مريم".
6. عبد القادر:	القادر: من أسماء الله الحسنى، يدا اسمه على القوة والشجاعة، فهو أكبر المتصوفين في الرواية، وشجاعته جعلته يزهد في الدنيا ويتفرغ للعمل في الآخرة.

[1] ينظر: ابن الحسن أحمد بن فارس زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، 1979م، ص93.

[2] ينظر: جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، 1978م، ص1315.

7. سهام:	تعود أصوله إلى اللغة العربية، يعد جمع لكلمة سهم ويعني النبل التي يطلق بها السهام في الحرب.
8. صالح:	يطلق على الذكور، وهو عربي الأصل واسم نبي من انبياء الله الصالحين، وتم ذكره في القرآن الكريم، وصالح يعني الصلاح والهداية.
9. عفان:	فسر معناه: "جاء على عفان ذلك، أي في حينه وأوانه"[1]، ويدل اسمه على العفة والنزاهة، وهو ممتنع عن كل ما هو رديء وقبيح، هذا الاسم ينطبق على معناه الدلالي، فقد كان صاحب علم وفكر ودين، كما جاء في نص الرواية: " كان زميلا طيبا، جاء من شرق البلاد، حفظ القرآن عن ظهر قلب.... اشتغل إماما في إحدى القرى"[2].

[1] جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، 1978م، ص335،

[2] واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص114.

10. ماسة:	يعني الحجر الثمين الأبيض البرّاق، أصله ألماسة، يدل أيضا على: حاجة ماسة مهمة، بينهم رحم ماسة أي قرابة قريب[1]، هذه الشخصية كانت تقدم المساعدة على حساب نفسها، على قول السارد: " ماسة أحبتنا جميعا، وأكثرنا اندفاعا نحو الحياة... لا ترى عيناها سوى الرجل الذي أحبته ..."[2].
11. نبيلة:	يدل هذا الاسم على الأخلاق الحسنة والمكانة الشريفة، وجيدة المقام، هي تجسد تلك الشخصية لكن بفعل عوامل الحياة أصبحت متقلبة مثل موجات البحر أدى بها إلى الانحراف وقتل نفسها أحيانا.
12. سامي:	يدل على أنه: عال ورفيع المستوى[3]، ذو العلاء والرقعة، والنسب الشريف، ارتفع وعلا، أي ذو شأن رفيع، هذه الشخصية اسم على مسمى، لأنه كان ينسى نفسه من أجل الآخرين ويتميز باتساع قلبه الذي منحه قوة لتحمل مصاعب الحياة، وهدفه إتمام دراسته والعودة إلى أراضي الوطن وأولاده وقريته.

[1] ينظر: جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1978م، ص1315.

[2] واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص115

[3] ينظر: شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1989م، ص144.

13. سارة:	يقصد به السيدة النبيلة، وسارة هي زوجة النبي إبراهيم عليه السلام وأم النبي إسحاق عليه السلام، ويدل اسمها:" الشعور بالحنان، والإخلاص في الحب والحب الأبدي والأزلي، والعاطفة الصادقة والالتزام بأخلاق الصدق والأمانة والتمتع بالأنوثة والعلو والثقة[1]"، ومعناه أيضا الأميرة والمرأة التي تبهج وتسر الآخرين، وسارة هي ابنة مريم في الرواية التي توفت عند ولادتها، وبعدها سيلفيا أسمت ابنتها باسم سارة.

يمكن أن نستنتج من خلال دراسة الأسماء ودلالتها أن لكل شخصية معنى خاص بها ومعظمها انطبقت على شخصيتها في الرواية، بحيث كان لها دورا فعالا في تحريك الأحداث وزيادة جمال فني لها.

[1] ينظر: جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، 1978م، ص120.

2. مدلول الشخصية:

تكمن في طريقة السارد كيف وظفها داخل النص الحكائي، فمدلول الشخصية هو الصورة الذهنية أو الفكرة التي رسمها السارد، والتي تجعل القارئ يصل إلى ملامحها.

تعرف الشخصية بأنها وحدة دلالية، وذلك باعتبارها مدلولا لا متواصلا، وسنفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف، وإذا قبلنا فرضية المنطلق أن شخصيته رواية ما تولد من وحدات المعنى، وأن هذه الشخصية لا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها هي أو يتلفظ عنها[1].

يتمثل مدلول الشخصيات في المربع السيميائي، الذي يعتبر عالما دلاليا مصغرا يشكل كلا دلاليا، يتعلق الأمر باستظهار رسالة (مضمون) النص كما يوضح الظروف الخاصة التي تكون فيها الرسالة ممكنة وبالتالي وصف الشفرة (اللغة) التي تحكم الرسالة (الخطاب).

تكمن دلالة الشخصيات كما يتبين لنا المربع السيميائي:

المربع الأول:

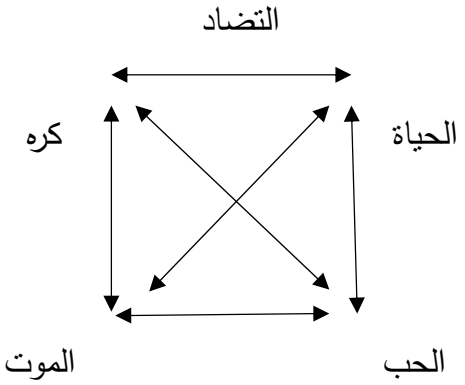

[1]ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر، ط1، 2013م، ص26.

. تختلف العلاقات التي تربط بين عناصر المربع، نلاحظ أن "السارد" أحب "مريم" وحاول الحفاظ عليها، والتي تتضمن الحياة السعيدة والرغبة في أن يكونا معا دائما، على عكس الكره الذي جمع "مريم" بزوجها "صالح" الذي أبعدها عن حبيبها، والحياة عكس الموت الذي خيم على الأجواء بموت مريم.

ب . المربع الثاني:

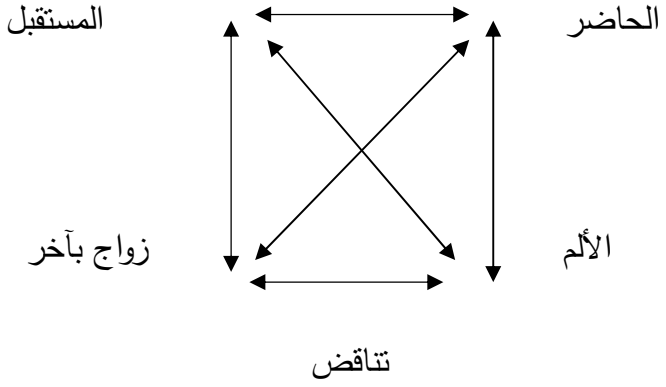

. عانت "سيلفيا" الكثير وتحملت الحزن والأسى، هذا ما يتبين من خلال هذا المربع، فالمستقبل عكس الحاضر الذي حلمت به، كانت تحمل بمستقبل جميل تقضي كل حياتها مع حبيبها "عيد عشاب"، لكن موت "عيد" شتت حلمها وتجرعت ألم العشق بعد رحيله، حيث اختلطت مشاعرها وتناقضت بين الحين والآخر لوالدها، وعجزت عن الدفاع عن الحب الذي تكنه "لعيد"، وحققت حلم والدها بزواجها من آخر وأنجبت أطفالا بعد ذلك.

المربع الثالث:

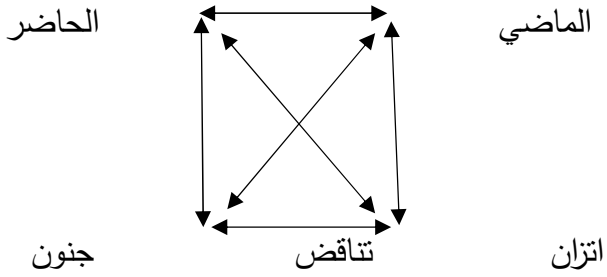

يتبين لنا من خلال هذا المربع شخصية "ماسة" التي أحبت شابا فلسطينيا، كانت فتاة طيبة مع الجميع تساعد أصدقائها على حسابها، " ماسة أحبتنا جميعا، وأكثرنا اندفاعا نحو الحياة .... لا ترى عيناها سوى الرجل الذي أحبته"[1]، حبها دفعها للجنون وهو عكس الاتزان، فالرجل الذي أحبته وقع ضحية إطلاق النار، حيث اختارت الموت بجانب الرجل الذي أحبته، توفيت على يد الإسرائيليين عند اجتياحهم "لبيروت".

المربع الرابع:

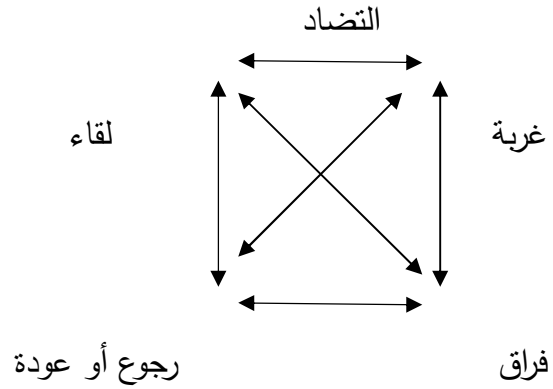

[1]واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص115.

. جمعت هذه الرواية أحلام السارد وحبيبته، وعيد عشاب وسيلفيا، والطلاب زملاؤه الذين عانوا آلام الغربة في العودة إلى الوطن، ورغبتهم في اللقاء بالأحبة، في الرواية حدث لقاء بين المحبين ثم فراق، فالموت بينهم.

الفصل الثاني:

1. مفهوم المكان.

2. العلاقة التفاعلية بين الشخصيات والمكان.

أ) – المكان المفتوح:

1) ـ الأحياء.

2) ـ الشارع.

3) ـ الطرقات.

4) ـ وسائل النقل.

5) ـ السوق.

6) ـ المقبرة.

7) ـ الجامعة.

ب) – المكان المغلق:

1) ـ البيت.

2) ـ المستشفى.

مفهوم المكان:

يعرف المكان بأنه مفهوم واسع مرتبط بالكائنات الحية سواء كان إنسان أو حيوان، وفي هذا يقول: "أحمد سليم": (نحصل على لفظ يدل على دلالة عميقة على سيرورة الحياة الإنسانية، فالمكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان، وهو الموضع الذي يستقر فيه، وهو الموضع الذي يعيش فيه ويتطور فيه، إذ ينتقل منحال إلى آخر، وما ينطبق على تطور حياة الإنسان الفرد، ينطبق على تطور حياة الجماعات الأمم).[1]

يمثل المكان دورا كبيرا على الإنسان بحيث يؤثر ويتأثر به، فهو المحيط الذي ينشأ فيه ويكبر ويتعلم فيه ويعيش ويتطور، كما أن المكان لا يكون ذا جدوى، مالم ترتبط به الحياة، سواء كانت هذه الحياة حياة البشر ام حياة الحيوان، فأي كوكب من الكواكب، وأي مكان لم يكتشف بعد، ولم تخترقه الحياة ليس بمكان، فالمكان هو الموضع الذي تزخر فيه الحياة، لتوفره على العناصر الأساسية للحياة من ماء وهواء وتراب.[2]

يمكننا القول بأن المكان عبارة عن رقعة جغرافية تقوم عليها مجموعة من الأحداث، وهذه الأماكن تكون من إبداع الكاتب إما أن تكون واقعية أو داخلية من نسج الروائي.

يعد المكان من أهم العناصر المكونة للرواية، فهو علامة ظاهرة تكشف جمالياته من خلال الأعمال الأدبية،يتذكرها الإنسان بتذكر تجاربه في الحياة، لا يمكننا تصور الأحداث دون ذكر

[1]– فاروق احمد سليم، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د.ط 1998م، ص197.

[2]– ينظر: باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص.170

مكان وقوعها، لأن الروائي يعتمد على ربط النص بالقارئ، وذلك من خلال الاستحواذ على عقله وفكره، إذ أنه يجعل من المكان صورة مطابقة للمكان الروائي.

يعتبر أيضا بأنه كيان اجتماعي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقيات وأفكار ووعي ساكنة[1].

يمكن القول أنالمكان له علاقة وطيدة وفطرية في حياة الإنسان مرتبط بحياته اليومية والاجتماعية، لأن المكان بمثابة ذاكرة ذات سلطة قوية.

اختلفت الأمكنة في الرواية ما بين مكان مفتوح وآخر مغلق ولكل منهما أبعاده الدلالية:

أ) . المكان المفتوح:

تجتاز رواية "طوق الياسمين رسائل في الشوق والصبابة والحنين" في عدة عوالم ومستويات، فهي مبنية على لغة شعرية صادقة ومحسوسة كما تظهر فيها صدق مشاعر كاتبها، وقدرتها فائقة الروعة عل تجسيد التجربة الإنسانية في مختلف لحظاتها وأصعبها.

تمتلئ هذه الرواية بكم هائل ووفير من الأمكنة التي تحيل إلى واقع مرجعي يبين بدقة ضمن امكنتها كلها، ولهذه الأمكنة دور عظيم في الرواية، لأنها الواسطة التي تنقل شخوص الرواية من جانب إلى آخر، وبالتالي لها الفضل في نمو الأحداث وتطورها، وتعطي للرواية قيمتها الحقة، وبهذا أقوم بتقسيم هذا النوع كالتالي:

1 ينظر: هيام احمد علي العلي شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر، الأردن،2015م، ص189.

1. الحي وعلاقته "بالسارد" و"عيد عشاب":

تعد الأحياء والشوارع من أماكن انتقال ومرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواجها عندما تغادر أماكن اقامتها أو عملها[1].

تقوم أحداث موضوع الرواية ودراستها على الانتقالات المكانية بشكل مفرط، مما يتبادر إلى أذهاننا الدور العظيم الذي يكتسبه هذا النوع من الأمكنة المفتوحة بوسائل تنقلاته المختلفة من خلالها.

يعتبر "الحي" أكثر الأمكنة حضورا في الرواية، فهو أمر طبيعي إذن أن تحمل هذه الكلمة دلالة الحركة والنشاط الدؤوب، خصوصا أنها أمكنة مكتظة بالسكان، تشهد حركة الكبار وضجيج الصغار، وهذا مايسود "حي ساروجا" أول مكان مرجعي يصادفني في رواية "طوق الياسمين" يقول السارد متحدثا من على نافذة بيته، عن "مريم" التي خرجت من المنزل منذ برهة: "عندما فتحت النافذة.... لم تبقى إلا كرات الثلج التي كانت تتراقص في الفضاء والأطفال الذين لم يتوقفوا عن اللعب وصرخاتهم وأحلام مريم التي كانت تملأ حي سوق ساروجا الهادئ"[2].

تعانق مسحة الحزن "حي الزاوية" الذي يخبرنا عنه "عيد عشاب"، وعن والده قائلا: "رأيت والدي الذي نساني في هذا الفقر، وهو يركض نحو السواد، تاركا وراءه امرأة طيبة تنتظر يوميا عودته على الحافلة الفاصلة في "حي الزاوية" في مدينة "تبسة" بين المقبرة والمدينة حتى صارت مثل السراب". [3]

---

[1]–ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي، ط1، 1990م، ص79.

[2]–واسيني الأعرج، طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2004م، ص245.

3-المصدر نفسه، ص22.

يتذكر أي شخص أحياء الطفولة التي تذكرنا بالدفء والسكينة والسلام، كيف؟ لا؟ وهي موطننا الأولى، إلا أن اسم هذا الحي ينعش ويغذي ذاكرة "عيد عشاب" باللحظات المؤلمة، والشوق والانتظار، الذبول والانكسارات.

تذكر الرواية أيضا اسم "حي الإطفائية" الذي يقول عنه السارد: " كنا مجموعة من طلبة الدراسات العليا يتقاسمون هما واحدا في فيلا قديمة " بحي الإطفائية"[1].

يمتازهذا الحي أبنه يجمع خليطا من البشر اختاروا أرض الغربة للدراسة "بدمشق" الساحرة، وتحملوا عناء البعد والغربة والعزلة، ومثله "سوق ساروجا" الذي هرب إليه السارد وقطن بأحد منازله، بعد أن فقد حبيبته "مريم" يقول: " تعودت بسرعة على حياة حي سوق ساروجا الشعبي بدروبه الضيقة ومسالكه المغطاة التي تشبه الانفاق القديمة وحمامه الرئيسي". [2]

صرح لنا السارد باسم الحي الشعبي وصور لنا على أنه مكان يمتاز بضيق مسالكه، ولعله يشعر صاحبه ببعض الألفة والتأقلم السريع هذا حال الأحياء في "طوق الياسمين".

2. الشارع وعلاقته "بعيد عشاب" و"السارد" و"مريم":

يعد الشارع بأن له دور عظيم في الرواية، وهو من أهم الأماكن في المدينة، أول خصوصية تبادر إلى ذهن القارئ فمظهر الشارع متصل بمعاني الاكتظاظ البشري، يقول "عيد": بعد خروجه من منزل "سيلفيا": (خرجت بدوري كان الشارع مثقلا بالبشر، هاتفت عاشور وصحراوي وذهبت عندهما، كانا عكري المزاج شربت معهما قليلا من "المازوت" المخلوط بالكوكا، وخرجت من جديد

[1]–واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص112.
[2]–المصدر نفسه، ص203.

إلى الشارع .... ورجعت إلى مكاني الطبيعي وراء الستائر في الجانب الخلفي للنافذة المطلة على غرفة "سيلفيا"[1].

ترتبط لفظة "الشارع" عادة بدلالات الاختلاط والازدحام والحركة المستمرة، ولعل هذا ما كشفه "عيد" بعد خروجه من المنزل، إلا أن عباراته تحمل كثير من الخيبة والوحدة والفراغ على الذات النفسية، لقد خرج إلى الشارع يائسا قانطا بعد أن رفض والد "سيلفيا" تزويجها له.

حازا لشارع على أهمية استراتيجية في رواية "طوق الياسمين"، بوصفه من الأمكنة الباعثة على الذكرى،إضافة إلى كشف عن حيوية المدينة من حيث الحركة والهدوء، وعادة التجول بالشارع أضحى طقسا من طقوس العاشقين، يمارسه السارد يوميا، حيث يقول: " لقد بدأت رحلة الصباح الجامعة، البريد المركزي، السينما أو المسرح ثم التسكع في شوارع المدينة قبل ان تندفن في أقرب بار نستدفئ فيه بحرارة البخار"[2].

ترتبط الشوارع أيضا باسم امرأة واحدة سرقت قلب وراحة البطل، قبل أن تسرقها الحياة منه، يقول في حوار له مع "مريم": " المدينة جميلة، ماذا لو عبرناها في هذا المساء الجميل.

. أريد بالفعل أن أمشي كثيرا.

. لنمش، اليوم رائق.

كما نعبر المدينة صامتين، نتدحرج في شوارعها التي لا تنتهي امتداداتها"[3].

يتذكر السارد تجواله بين دروب المدينة رفقة حبيبته "مريم" خاصة في إحدى الأمسيات الجميلة.

---

[1]–واسيني الأعرج، طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص109.

[2]–المصدر نفسه، ص78.

[3]– المصدر نفسه، ص90.

يظهر الشارع هنا على أنه عبارة عن لحظات العزلة ملؤها الوحدة والحزن، وهذا النوع من الأمكنة يعبر عن لحظات الحب العابرة، ويظهر بصدق نزعته الرومانسية، يقول: " كان اليوم ممطرا.... كنا نتدحرج في الشوارع الخلفية لباب توما حيث محل عمو طوني"[1].

ارتبط الشارع في ارض الغربة بلحظات الفرح أحيانا، فقد اتحذ صورة مغايرة لذلك أحيانا، يقول: " كانت شوارع المدينة التي بدأنا ننساها الآن، شبيهة ممنوعة، تهتز فقط للمارشات العسكرية .... وأصداء الرصاص وصرخات القتلة والاغتيالات"[2].

كانت الشوارع مكان يلتقي فيه الناس ثم أصبحت من علامات الحزن العميق والخوف الشديد، إذ يعلو صوت الموت مدويا بشراسة، ويحل طعم اليأس ومرارته محل الفرح، وقد شكلت بعض الأمكنة في الشارع للعبور فقط، فهذا شارع الصالحية، " والنساء الجميلات على امتداد شارع الصالحية"[3].

يذكر أيضا اسم شارع بغداد: " كانت أضواء الشوارع مطفأة الفجر بدأ، وبدأت أدق على محلات العقارين بحثا عن سكن للإيجار بين شارع بغداد والبنك المركزي، وسينما السفراء"[4].

يقصد السارد بأن هذا المكان بحث فيه عن سكن يستأجره، بغاية الهروب من "مريم" لعله ينساها، ولكنه لم يفلح في ذلك، كما أن شوارع " طوق الياسمين" موقع تجوال والتقاء الأحبة والتنزه، خلافا على ذلك أنه مكان عشق أثيري.

---

[1]–واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص128.

[2]–المصدر نفسه، ص54.

[3]–الصدر نفسه، ص81.

[4]–المصدر نفسه، ص202.

3. الطرقات وعلاقتها "بالسارد":

تمتاز طرقات دمشق باجتماع الأحبة فيه، يقول السارد: " فجأة في الطريق المؤدي إلى شركة الإعلانات، شعرت أننا قريبين من بعضنا البعض حد الإدغام"[1].

يسرد هنا لنا تلك السعادة والفرحة التي قد تضمر في بعض الأحيان، خوفا من أن يلفها الحزن والأسى مرة أخرى، وللنظر مثلا إلى قوله عن "مريم": " على امتداد الطريق شاهدت ابتسامتك تنزلق وتذوب كقطع الثلج، ثم تنكسر على شفتيك"[2].

نلاحظ هنا تحولا كبيرا، فبعد الإحساس الشجي من قرب "الحبيبة" تلاشى ذلك الحبل تدريجيا، لتلبس شخوص الرواية حالة الوحشة والضيق والحزن، الذي يجمع مفردات دالة عليه: تنزلق، تذوب، تنكسر.

4 . وسائل النقل ومدى تأثيرها بشخصية "السارد" و"مريم":

كانت للحافلات (الباصات) حضور مهم، "باصات أسترداد المزة"، في النص الروائي التي تركن بمحطة البرامكة، وتتكفل هنا بنقل العديد منهم البطلين تنقلهم إلى الجامعة، وعلى متنه تسبح الذاكرة بعيدا في الخيال لتستعيد اللحظات الجميلة، المليئة بالمشاعر التي لا تنس،يقول السارد: " وداخل الباص المكتظ، تتطلع إلى العيون أبحث عن سبب الدهشة .... فلا أجد شيئا ذا أهمية غير يدي التي تنام على خصرك بارتياح غريب"[3].

[1]–واسيني الأعرج، طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص 91.
[2]–المصدر نفسه، 92.
[3]–المصدر نفسه، ص80.

كان للسيارة أيضا بعض الحضور في الرواية، هي عبارة عن وسيلة التنقل الرئيسية بين السارد وحبيبته "مريم"، بعد أن تزوجت "مريم" من "جعفر" واختارت حيا آخر للإقامة، فالسيارة قامت بمساعدتها على اللقاءات الحميمية: " عقارب الساعة تدور والسيارة تأخرت كثيرا، لم يكن شخص واحد في هذه المحطة سواي..... وأنا في طريق العودة إلى البيت توقفت سيارة عند رجلي وجئتك وأنا مصممة أنلا أحدثك عن مغامرتي، كنت أريد أن ألقاك كما تشتهيني أن أكون بك"[1].

5. السوق وعلاقته "بالسارد":

يعد فضاء السوق من أهم الأفضية المتميزة، حيث يوجد فيها وفودا من البشر لقضاء حاجاتهم اليومية، والشيء الذي ميز السوق، صوت وتهافت الناس وازدحامهم على ما يعرض من سلع البيع، كما يسمح للبعض بالالتقاء وتبادل أطراف الحديث، وهذه هي الميزة التي مثلت السوق في الرواية.

سوق "ساروجا" سوق شعبي "بدمشق"، مما له صفة تعطي نكهة الماضي وأصالته وتظهر الحياة على طبيعتها ومدى بساطتها، والتي تظهر عن الحالة الاجتماعية، يقول السارد: "يا مدينة موجوعة القلب، تعج بالأطفال الفقراء ومساحي الأحذية بياعي الفول واقراص الفلافل التي تحرق في الزيوت النباتية العتيقة"[2].

تمثل السوق على أنه البوابة الرئيسية التي تبين مدى أهمية الحياة المعيشية عند الناس، كالسوق الشعبية والصناعات التقليدية وأصحاب الأعمال الحرفية التي تذكر السارد باللحظات الجميلة والحميمة، فمن أرضها اشترى أجمل صفيحة من الذهب كتب عليها اسم "مريم"، قال الراوي: "كان

[1]– واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص248

[2]–نفس المرجع، ص81.

يوما جميلا حين نزلنا إلى السوق الشعبية للصناعات الحرفية، وطلبنا من صديقنا الشاعر العراقي أن يختار أجمل صفيحة ويضع عليها اسمك بإتقان"[1].

6 . المقبرة وعلاقتها "بالسارد" و"سيلفيا":

تعد المقبرة النهاية الأخيرة للبشر، فهي جزء مهم من عالم الأحياء،فهو مسدود ونهايته حتمية عند كل إنسان، بعد رحلة حياتية طويلة مليئة بالأحزان والأفراح.

كان للمقبرة دور كبير ومميز في رواية "طوق الياسمين"، فمن على أرضها غاص القارئ في عمقها مطلعا على أحداث قصتها، وقد كان أول سرد تم افتتاح به الرواية الثانية، قال الراوي: "سيلفياهي لم تتغير كثيرا، كانت واقفة على القبور المنسية.....جورج أخوها، عندما سألته عنها البارحة أخبرني بطقسها الأسبوعي وأخبرها بوجودي في هذه المدينة التي شهدت انطفاء الذين نحبهم ونصر على ألا ننساهم رغم العزاءات الفاشلة ورغم غوايات الدنيا"[2].

كانت "مريم" تقف في أول القائمة من المفقودين، فالمقبرة هي مكان للسكون والتأمل والتألم بشدة، يقول السارد: "مريم؟

بقايا الأبجدية المستحيلة، هل تدرين؟

بعد عشرين سنة لم أفعل شيئا مهما سوى البحث عنك، أعود إلى هذه المقبرة التي صارت اليوم وسط المدينة بعد امتداد العمران بشكل جنوني إليها"[3].

[1]–واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص237.
[2]–المصدر نفسه، ص9.
[3]–الصدر نفسه، ص9.

حركا أحداث الرواية السارد و"مريم" فهما أهم شخصيتان رئيسيتان في الرواية، ويليهما "عيد عشاب" و"سيلفيا" لهما دورا مهما على الرواية، فقصة الأربعة متشابهة، الأول حب مستحيل انتهى بفقدان، فقد ماتت "مريم" في النهاية وتركت السارد وحده يتألم وصعب عليه تحمل غيابها الذي قهره رغم مرور عشرين سنة على موتها، والثاني "عيد" الذي فارق الحياة أيضا وترك وراءه حب مستحيل "سيلفيا"، تمارس طقسها الأسبوعي وسط المقبرة، يقول السارد: "كل صباح يوم الجمعة تأتي "سيلفيا" إلى هذا المكان ..... تقف قليلا على قبر مريم وسارة الذي زينته بالنرجس وشجيرات الياسمين.... وهي تدور حول قبر "عيد عشاب"... وتمضي صبيحة يوم الأحد على قبر والدها[1].

كانت "سيلفيا" تصارع وحدتها ووجعها، من خلال ما تقو به كل أسبوع في المقبرة، للمقبرة هنا دور يبعث الألم في النفس ويشعل نار الشوق بين القلوب العاشقة، يقول السارد: "لقد توطأ البرد والوحدة على هذه المقبرة فزادت توحشا"[2].

ركز السارد على المقبرة لأنها المكان الذي يسترجع فيه الإنسان الماضي الذي عاشه مع أناس فارقوا الحياة، فالمقبرة ترمز إلى الفناء واللاوجود فهي تحذف بسمة المحبة من شفاه محبيها، وتثير القلق والهلع في النفوس.

7. الجامعة:

تدور بعض أحداث الرواية في الجامعة التي هي مكان للدراسة والعلم، والخروج للعالم الخارجي، وهو الخطوة الأخيرة للدراسة، فهذه الجامعة التي درس فيها البطل وحبيبته، وكان أول مكان التقيان فيه وهو مكان تعارفهم على بعض، وقد جاء في قول الراوي: " ننساب بهدوء داخل المدخل

[1]–واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، المغرب، 2004م، ص10.
[2]–المصدر نفسه، ص19.

الرئيسي للجامعة ونختلط مع مئات الطلبة الذين يأتون من كل الجهات ليتقاطعوا صباحا عند هذا المدخل الذي يبتلع كل شيء دون استثناء"[1].

نستخلص أن المكان المفتوح بالنسبة للشخصيات أعطاها واقعيتها، فكل حدث ارتبط بشخصية معينة ضمن إطار مكاني محدد، حيث كانت الشوارع والطرقات ووسائل النقل والجامعة، شاهدة على نشأة الإعجاب والشوق، هذه الأمكنة تكشف عن لحظات الحب العابرة والعشق المتولد، فهذه الأمكنة كانت إطار جمع بين المتحابين وقلوبهم بسرور ونشوة وسعادة تارة، والحزن وانفطار القلب تارة أخرى، إضافة إلى المقبرة التي كانت مبعث للذكريات.

ب) . المكان المغلق:

يعرف المكان المغلق باسم "المكان الثابت"، وهو المكان الذي يجتمع فيه كل الشخصيات وانغلاق المكان يتعلق بطبيعة الاحداث ووظيفتها، فعندما نبحث عن المكان في الرواية ونجده يسهل علينا تحديد الشخصيات وطبيعتها وربط المكان بكل شخصية.

يمتاز دوره بخدمة الأحداث والشخصيات ليستطيع الروائي التأثير على القارئ بالنهاية، إضافة أنه يمكننا أن نستغل حصر المكان بصفة مباشرة التأثير على نفسيات شخوص الرواية، إذ يعتمد السارد غالبا إلى ربط رمزية حصر المكان بما تشعره الشخصية من تناقضات من الحصر بردة فعلها، فالمكان المغلق يشعر الشخصية بالضيق، الاختناق، القلق وأحيانا النفور.

يدل الفضاء المغلق على الواقع المرير، والإحباط والضغط يدل على الذات وانكسارها التي تمر بها الشخصية وعدم قدرتها على التعامل مع المحيط الخارجي.

[1]–واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص80.

1. البيت وعلاقته "بعيد عشاب":

تحدى البيت الجدران من جهاته الأربعة والسقوف، وله دور بارز في رسم الخط العام في الرواية، إذ تجد فيه الشخصية حريتها الكاملة فيه، فالعلاقة تبدأ بين الإنسان والبيت من لحظة ميلاده وتطوره وتفاعله، ولقد بين "غاستون باشلارGaston Bachelard"، أن البيت من أهم العوامل التي تربط بين الأفكار والذكريات للإنسان، فبدون البيت يصبح الإنسان مكتئبا حزينا محبط، فالبيت له دينامية مختلفة، وهو يحفظ الإنسان من عواصف السماء وأهوال الأرض[1].

يتحول البيت في رواية "طوق الياسمين" إلى مكان يجد فيه "عيد عشاب" راحته والجو الملائم للهدوء، بعيدا عن القلق والانكسارات التي وجدها، يقول "عيد": " اليوم رجعت إلى البيت منكسرا، ذهبت لأرى سيلفيا وأهلها، خبأت رأسي بين يدي وزدمت عليهم ولم أعد أسأل عن النتائج، قلت في نفسي قبل الدخول أنا خاسر". [2]

يختلف البيت كثيرا عن الأماكن الأخرى المغلقة، فمن الطبيعي أن " عيد عشاب" كان له الحق في ممارسة كل حريته داخل منزله دون قيود، خلافا على بعض الأمكنة التي تفرض قوانينها على الجميع، هذا ما جعل "عيد" يذهب إلى البيت هاربا من الصعوبات التي وجدها.

2. المستشفى وعلاقته "بالسارد" و"مريم":

يعرف المستشفى بأنه مكان لتقديم العلاج والراحة والاطمئنان من أجل شفاء المريض، كما أن الوفاة هي الانتقال لأحسن حال، إلا أن السارد كان له رأي مخالف للمستشفى.

[1]–ينظر: غاستون باشلار، جماليات المكان، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر، 01 يناير 2000م، ص38.
[2]–واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص108.

ترددت كلمة "المستشفى" في الرواية كثيرا، لأنه مكان مغلق، يرمز إلى الضعف والعجز والمرض، ورد بالضبط في قسم الولادات، لأن "مريم" أنجبت فتاة سمتها "سارة" كما أرادت أن تسميها دائما، هذا المكان تميز بحالة من الحزن والكآبة النفسية، فموت "مريم" التي أعطت الحياة لابنتها، لكن القدر كان شيئا آخر، لم تلبث إلا قليلا، هذا الجلل حطم نفسية البطل، يقول السارد: "لا أدري سوى أن ماكنت أخافه حصل بالفعل كل شيء كان باردا حتى مشفى الرازي لم يسلم من ذلك"[1].

كان في حالة ألم وبؤس: " لم أكن أفهم جيدا ما حدث في مفترق الطرق كنت بين الحلم والكابوس، كنت منكسرا"[2].

نستخلص أن "البيت" و"المستشفى" ارتبطا بشخصيات الرواية، فالأول كان مصدر للراحة والأمان بالنسبة " لعيد عشاب" الذي كان محبطا ومنكسرا بعدما رفضه والد "سيلفيا" كزوج لها، أما "المستشفى" كان مكان لعلاج "مريم" بعد انهيارها نفسيا والنزيف الذي أثر عليها بسبب الولادة وأفقدها حياتها، وهذا الأخير كان مكان لنهاية قصة الحب.

تتحرك الشخصيات في الفضاء الطبيعي الذي يمثل حقيقة التواصل مع الآخرين والحركة والتوسع والانطلاق، فالمكان عنصرا مهما من عناصر الرواية، وقد كان للأماكن المفتوحة دور بارزا في تطور الأحداث، وحركة الأشخاص وصراعها، فالمكان المفتوح بكل ما يحتويه هو نقطة الاتصال مع العالم والالتقاء والتواصل مع الآخرين، ولهذا اعتمد الكاتب على بناء الأماكن المفتوحة بدلا من بناء الأماكن المغلقة لأنها تذكره بالحزن وانفطار القلب والحسرة على فقدان حبيبته "مريم" فهو جرح عميق من الصعب نسيانه، أما الأماكن المفتوحة فهي تفسر على ذكريات جميلة التي كانت

[1]–واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص 266.

[2]–نفس المرجع، ص 279.

تساعده على مواصلة دربه، هنا تتحرك الشخصيات من خلال الألفة والعشق والكراهية، وبهذا فهناك علاقة تأثير وتأثر بين المكان والشخصيات بسبب الأحداث.

خاتمة

خاتمة:

تجسدت في هذه الرواية تفاصيل حسية تقوم على شبكة من العلاقات، تتبين في تعزيز صور الأسى، التي يمكن حصرها في حقل تيمي، الموت، الفقد، المرض، الجنون، كثير من الحب، الخذلان، والأيام الطويلة الموجعة، هذا ما جعل من الرواية في جوانب ما صعبة التتبع دون الخوض في متاهات عروق الياسمين والشوك الذي قد يكون حوله، فقد تتبعت هذه الشخصيات خيط خفي بدايته ألم ونهايته فراق.

عاشت رواية " طوق الياسمين" أحلامها وخيبات ألامها، هذه الخاصية جعلت الحوار مترابط في الرواية، كما جعل الساردروايته تمدنا بإمكانية التطلع عليها ومواصلة قراءتها، ويغلب على شخصيات هذه الرواية الواقع المعاش الذي مرت به، وأسلوبها الفني كان غاية في الشاعرية.

يستطيع الإنسان التغلب على مصاعب الحياة بالحب الذي هو أساس الوجود، وهو سبيل الابتعاد عن الأنانية وقسوة القلوب فهو عاطفة إنسانية، وقد تجسد الحب في رواية "طوق الياسمين" بأشكال عديدة، من خلال قصة حب بين الجزائرية "مريم" وواسيني، والقصة الأخرى بين "عيد عشاب" الجزائري و "سيلفيا" المسيحية.

هذه الرواية ليست مستحيلة لكنها حادثة حين يركب العناد المحبين وحين يحسدهم غيرهم فيقع الجميع في دائرة لا تنتهي ولا تتوقف، كما أن اللغة غنية مختلطة بين الفصحى واللغة العامية، والأحداث قصيرة بعض الشيء حديثه مرتبط بعمر الرسائل والذكريات، ترتيبها يعبث بك وكأن هذا ما أراده "واسيني الأعرج".

اختلف المكان في الرواية بين أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة، حيث كان المكان مسرحا لتحريك أحداث الرواية خاصة أن "واسيني الأعرج" جسد أحداثها في مدينة دمشق بكل شوارعها ومدنها، وهي شاهدة على آلام ومعاناة السارد وما عاشه.

الملحق الأول:

ملخص الرواية:

رواية "طوق الياسمين" للكاتب الجزائري "واسيني الأعرج" الصادرة عن المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، نشرت سنة 2004م، عدد صفحاتها 288 صفحة.

تعكس رواية "طوق الياسمين" السيرة الذاتية للسارد "واسيني الأعرج" في دمشق فقد سيطر عليه الحزن والأسى، وقدم "واسيني الأعرج" هذه الرواية كهدية لزوجته "زينب" وصديقه "عيد عشاب"، تدور أحداثها في دمشق التي ضمت مجموعة الطلبة الجزائريين الذين هاجروا إلى بلاد الغربة من أجل الحصول على شهادات عليا.

تتكون رواية "طوق الياسمين"من أربعة فصول، "سحر الحكاية"، "الطفلة والمدينةّ"، "بداية التحول"، "مسالك النور"، فهي أحاديث متبادلة بين السارد وحبيبته "مريم"، ومذكرات "عيد عشاب"، وقد استهل الكاتب روايته بمقبرة المسلمين بدمشق، والذي يعتبر المكان المفضل لدى "سيلفيا" فقد كانت تذهب كل يوم جمعة لزيارة قبر "عيد عشاب" و"مريم"، هناك تلتقي "بواسيني" ويقدم لها مذكرات "عيد عشاب"، قبل عودته إلى وطنه، لكن وبالرغم من مرور عشرين سنة عاد "واسيني" إلى دمشق المكان الذي يذكره بالحب الذي عاشه مع حبيبته "مريم"، فأول مكان زاره هو قبر "مريم".

تروي هذه الفصول الأربعة قصة الفتاة الجزائرية "مريم" والسارد الذي هو في نفس بلدها، والقصة الثانية بين "عيد عشاب" الجزائري و "سيلفيا" المسيحية.

تبدأ القصة الأولى التي جمعت بين "السارد" و"مريم" في الجامعة اذ كانت تجمع بينها علاقة صداقة لكن مع مرور الوقت تطورت وأصبحت علاقة غرامية، يجمع بينهما العشق الجنوني فقد كانت "مريم" الفتاة التي تحلم بالإنجاب وهذا ما جعلها تعرض على حبيبها فكرة الزواج ولكنه يرفض

بحجة ان الزواج مسؤولية صعبة ويطلب منها أن تتمهل في طلبها، وهذا ما جعل مريم تخبره بأنها مستعدة بأن تتركه مقابل هذه الرغبة فيخبرها بأن لها كامل الحرية في اختيار ما يناسب حياتها، وهذا ما يجعلها تقبل بعرض صديقه "صالح" وتتزوج به، إلا أن هذا الزواج دمر حياتهما فهما لم ستطيعان نسيان بعضهما البعض، فكل يوم يزيد شوقها له، فالسارد اعتزل الجميع تاركا مكان اقامته وتنقل إلى حي "سوق ساروجا" ليقطن فيه، فبدأت تراسله مع صديقتها "سيلفيا" وقامت بزيارة منزله خفية وهذا اللقاء أوصلهما إلى القيام بعلاقة جعلتها تحمل منه، وحققت ما تريد، لكن مرضت مريم بضعف قلبها أفقدها حياتها هي وابنتها "سارة"، لحظة مجيئها للحياة وهذا الصراع ما جعل السارد يصارع ألم الحب والفقدان بعد وفاة حبيبته "مريم".

تمثلت القصة الثانية بجمع الحبيبين "سيلفيا" و "عيد عشاب"، فقد وقع في حبها من أول نظرة وهذا ما جعله يتقدم إلى خطبتها من والدها الذي قابله بالرفض بحجة أنه مسلم وليس مسيحيا، من قوة حبه "لسيلفيا" أراد "عيد" اعتناق المسيحية من أجل الزواج "بسيلفيا" إلا أن والدها ظل متمسكا برفضه فقد عاش "عيد" وجع حبه لها، فكان يلجأ إلى كتابة المذكرات مستعينا بشرب العرق الذي ينسيه همه، لكن حالته ازدادت سوءا عند توقف والده عن إرسال المال له وانقطع عن مراسلته، كان "عيد عشاب" يحب معلمه وسيده الأعظم "محي الدين بن عربي"، الذي كان يأتيه في منامه ويقوده لاكتشاف درب "طوق الياسمين" أو باب الأنوار في نهر "بردى" بصحة خادم المقام، "فعيد عشاب" ظل يعاني الألم حيث وجد نفسه ضعيفا أمام مواجهة العالم الظالم و الواقع الذي لم يستطع تغييره ولهذا لجأ إلى الموت خاصة بعد زواج "سيلفيا" "فعيد عشاب" عاش وحيدا ومات وحيدا.

الملحق الثاني:

التعريف الروائي "واسيني الأعرج":

مولده ونشأته:

. ولد واسيني الأعرج في 8 أغسطس 1954م، بقرية سيدي بوجنان الحدودية، إحدى ضواحي مدينة تلمسان.

تعليمه:

. تلقى تعليمه في الجزائر، ونال الدكتوراه من جامعة دمشق–سوريا.

أهم الوظائف التي شغلها في حياته:

. درس في جامعات مختلفة عربية وأجنبية، وأشرف على فرق البحث العلمي أهمها فرقة الرواية ،المجتمع والإشكال، كما أشرف على إصدارات أدبية عديدة، واشتغل بمنصب أستاذ كرسي بجامعتي الجزائر المركزية والسوربون بباريس.

وقفات:

. استشهاد والده في الثورة التحريرية 1959م.

. انتقل مع عائلته إلى مدينة تلمسان حينما بلغ العاشرة من عمره وبقي فيها لمدة خمس سنوات(1968–1973).

ـ انتقل إلى مدينة وهران سنة 1973م، مكث فيها أربع سنين، وهناك كانت تجربته الأولى مع الحياة العلمية إذ عمل صحافيا محررا ومترجما للمقالات وكان في الوقت نفسه يتم تعليمه الجامعي في قسم الأدب العربي.

ـ بدأت أعمال "واسيني الأعرج" في الظهور عام 1974م حين صدرت له رواية "جغرافية الأجساد" عن مجلة أمال بالجزائر.

ـ سافر إلى دمشق ولبث فيها عشر سنوات حاز في نهايتها على شهادة الماجستير برسالة بحث الموسومة بعنوان: "اتجاهات الرواية في الجزائر" ثم ناقش رسالة الدكتوراه تحت عنوان "نظرية البطل في الرواية".

ـ عاد إلى الجزائر سنة 1985م، والتحق بجامعة الجزائر المركزية كأستاذ للمناهج والأدب الحديث.

ـ عاش "واسيني" كل سنوات الإرهاب الذي بلغ حده الأقصى في السنوات الأولى من التسعينات في بلده، برغم وجود اسمه في القائمة السوداء.

ـ غادر الجزائر عام 1994م، باتجاه باريس بدعوة من المدرسة العليا للأساتذة وجامعة السوربون.

نشاطه الأدبي والثقافي:

ـ كان عضو مؤسس للجمعية الجاحظية، الثقافية والأدبية برفقة الروائي الراحل "طاهر وطار" ونخبة من الكتاب.

ـ أدار اتحاد الكتاب الجزائريين من سنة 1990م إلى 1994م كنائب للرئيس وكمؤسس ومشرف على مجلة الإتحاد المساءلة.

ـ أشرف على إصدار السلسلة الأدبية "أصوت الراهن" باتحاد الكتاب الجزائريين والتي تهتم بالتجربة الأدبية الشاة في الجزائر.

ـ ساهم في العديد من الندوات العربية والعالمية المتعلقة بموضوعات الكتابة، وظيفة الكاتب، السرد، تحديات الفكر العربي، العولمة والثقافية، المثاقفة، الحداثة، الأنا والآخر، وغيرها من موضوعات العصر في بلدان عربية وأجنبية كثيرة: (الجزائر–المغرب – تونس –مصر–ليبيا–سوريا–لبنان، الأردن–السعودية، الكويت، الإمارات العربية، البحرين، عمان، إيطاليا، فرنسا، هولندا، و.م.أ، إسبانيا، بريطانيا، بلجيكا، وغيرها.....).

ـ أعد وأسس حصة أمل الكتاب التلفزيونية التي تهتم بالكتاب والمقروئية في الجزائر والوطن العربي والتي ثبت في التلفزيون الجزائري من سنة 1998م إلى 2002م.

ـ أنجز ثلاثية تلفزيونية وثائقية حول تاريخ النخب الثقافية في الجزائر 2004م–2005م.

ـ ترأس لجنة التحكيم للمسرح المحترف، الجزائر 2007م.

ـ ترأس اللجنة العلمية للمسرح المحترف: فلسطين في المسرح 2009م.

ـ كان عضو الهيئة الاستشارية العليا لجائزة الشيخ زايد للكتاب: 2007م–2010م.

ـ شارك في ترأس عضوية العديد من لجان تحكيم أدبية وفكرية عربية وعالمية.

أهم مؤلفاته:

الروايات:

ـ رواية سيد المقام، ألمانيا 1995م، الجزائر 1997م.

- رواية متبقى من سيرة لخضر حمروش، دمشق،1982م.

- رواية البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل) دمشق، 1980م، الجزائر، 1982م.

- رواية نوار اللوز، بيروت 1983م، الجزائر 1986.م

- "أحلام مريم الوديعة"، بيروت 1984م، الجزائر 2001م، 1987م.

- "صغير الغائب"، دمشق، 1990م، الجزائر 2001م.

- الليلة السابعة بعد الألف: المخطوطة الشرقية، دمشق 2002م.

- "ذاكرة الماء"، ألمانيا، 1997م، الجزائر 1999م.

- "مرايا الضرير"، باريس، 1998م بالنسبة للطبعة الفرنسية.

- "شرفات بحر الشمال"، بيروت والجزائر، 2001م، مترجمة إلى الفرنسية.

- "كتاب الأمير"، دار الآداب، بيروت 2005م.

- "سوناتا لأشباح القدس، دار الآداب، بيروت، 2005م.

- "أنثى السراب"، دبي الثقافية، 2009م، دار الآداب 2010م.

- "البيت الأندلسي"، دار الجمل، بيروت،2010م.

- "جملوكية أرابيا"، دار الجمل، بيروت،2011م.

- "أصابع لوليتا"، دبي الثقافية، 2012م، دار الآداب، بيروت، 2012م.

- "رماد الشرق"، دار الجمل، بيروت،2013م.

أعماله القصصية:

ـ وقع الأحذية الخشنة، قصة مطولة 1981م.

ـ أسماء البحر المتوحش، منشورات الجمل، 1986م.

الجوائز لتي تحصل عليها:

ـ حصل في سنة 1989م على الجائزة التقديرية من رئيس الجمهورية.

ـ اختيرت رواية "حارس الظلال" (دون كيشوت في الجزائر) سنة 1997م، ضمن أفضل حمس روايات صدرت بفرنسا، ونشرت ف أكثر من خمس طبعات متتالية بما فيها طبعة الجيب الشعبية، قبل أن تنشر في طبعة خاصة ضمن الأعال الخمسة.

ـ حصل في سنة 2001م على جائزة الرواية الجزائرية، على محمل أعماله الروائية.

ـ اختيرت في سنة 2005م كواحدة من ضمن ستة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث، في إطار جائزة قطر العالمية للرواية على رواية الملحمة "سراب الشرق".

ـ حصل في 2006م على جائزة المكتبين على روايته: "كتاب الأمير".

ـ حصل في سنة 2007م على جائزة الأدب (الشيخ زايد) على روايته: الأمير.

ـ حصل في سنة 2008م على جائزة الكتاب الذهبي في معرض الكتاب الدولي على روايته "كريما توريوم (سوناتا لأشباح القدس)".

ـ احتفى معهد اللغة العربية وأدبها بالجزائر العاصمة في 2009م بتكريم الأستاذ الدكتور الروائي المتميز "واسيني الأعرج" بتنظيم ورشة أدبية خاصة تتناول أعماله الروائية.

- تحصل على الدرع الوطني لأفضل شخصية ثقافية سنة 2010م الممنوحة من اتحاد الكتاب الجزائريين.

- جائزة أفضل رواية عربية لسنة 2010م، بحسب التقويم الإعلامي والصحفي الوطني والعربي عن: روايته "البيت الأندلسي".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ ـ المصادر:

ـ واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2004م.

ب ــ المراجع:

1. إبراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف، مصر، ط2، ج2، 1973م.

2. أبو الحسن أحمد فارس زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، 1979م.

3. باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديثة، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

4. جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، 1967م.

5. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1990م.

6. حميد الحداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1993م.

7. سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات، دار مجد اللاوي، عمان، 2003م.

8. شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1989م.

9. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز العلمي في علم المعاني، تج: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992م.

10- عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998م.

11- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.

12- فائق مصطفى، النقد الادبي الحديث، منطلقات وتطبيقات، دار الأيام، 2014م.

13- فاروق أحمد سليم، الإنتماء في الشعر الجاهلي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998م.

14- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، 1971م.

15- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الصادر، بيروت، 1956م.

16- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010م.

فهرس

الفهرس الصفحة

شكر وتقدير

إهـداء

مقدمة:.....أ-ج

الفصل الأول:

1) . مفهوم الشخصية عند "فيليب هامون Philippe Hamon".....5-7

2) . مفهوم الشخصية الروائية.....7-8

3) . شخصيات رواية "طوق الياسمين":.....8

أ) . الشخصيات الرئيسية.....9-12

ب) . الشخصيات الثانوية.....13-14

ج) . الشخصيات العارضة.....15

د) . الشخصيات الهامشية.....15-18

4) . علاقة الشخصيات ببعضها البعض.....18 -22

5) . دال الشخصية ومدلولها في الرواية.....23-26

أ) . دلالة الأسماء في الرواية.....27-32

ب) . مدلول الشخصية.....32-35

الفصل الثاني:

1) ـ مفهوم المكان.....37-38

2) ـ العلاقة التفاعلية بين الشخصيات والمكان.

أ) ـ المكانالمفتوح:.....38

1) – الأحياء.....39-40

2) – الشارع.....40-43

3) –الطرقات.....43

4) – وسائل النقل.....43-44

5) – السوق.....44-45

6) –المقبرة.....45-47

7) . الجامعة.....47

ب)المكان المغلق:.....47-48

1) –البيت.....48-49

2) –المستشفى.....49-50

خاتمة.....52-53

الملحق الأول:.....54-55

الملحق الثاني:..... 56-60

قائمة المصادر والمراجع:.....62-63